منهجية الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان دراسة تحليلية

م.م. خالد عبيس محسن الميالي

قسم علوم القرآن/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة / جامعة بابل/العراق

Sheikh Al-Tabarsi's methodology in his interpretation of Majma 'al-Bayan, an analytical study

Khalid obayes mohsin

Department of Quranic Sciences /The College of Islamic Sciences/University of Babylon /Iraq

khaledalmayyali@yahoo.com

Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful.

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon Muhammad the faithful and his pure God

In every period of time, someone who interprets the Noble Qur'an comes from the time of the revelation of the Noble Qur'an and up to this hour. The commentators differed in their interpretation through the methodology that the interpreter follows in his interpretation of the Holy Qur'an. On a holistic approach in his interpretation of the Holy Qur'an is completely different from other commentators, as it included between the narrative method, the rational approach, the linguistic method, the rhetorical method and other important jokes In his interpretation of the Noble Qur'an, which made it the focus of attention for every researcher and from every sect. That is why research on it was very important.

research results .

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الامين واله الطاهرين

في كل مدة من الزمن يأتي من يفسر القرآن الكريم منذ نزول القرآن الكريم ولحد هذه الساعة وكان المفسرون يختلفون في تفسيرهم من خلال المنهج الذي يسير عليه المفسر في تفسيره للقرآن الكريم ومن هؤلاء الشيخ الطبرسي فقد سار على منهج خاص به ويختلف عن غيره من المفسرين فقد سار على منهج شمولي في تفسيره للقرآن الكريم يختلف تماما عن سائر المفسرين فهو شمل بين المنهج الروئي والمنهج العقلي والمنهج اللغوي والمنهج البلاغي وغيرها من النكت المهمة في تفسيره للقرآن الكريم مما جعله محط نظر لكل باحث ومن كل مذهب ولهذا كان البحث فيه مهم جدا وقسم الى مقدمة وتمهيد ومطلبين كان الاول خاص بالمقدمة لتفسير الطبرسي والمقدمات السبع التي تبعها والمطلب الثاني تحدثنا فيه حول المنهجية التي سار عليها الطبرسي ثم الخاتمة.

نتائج البحث

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

وبعد : فقد كان القرآن الكريمُ ولايزال موضعَ احترامِ المسلمين وتقديسهم، فمنه يستمدّون اعتقاداتهم، ويستلهمونَ من آياته ما تصلحُ به أُمورُ دينهم ودنياهم، وينهلون من فيضه قِيمَهم وأفكارَهم ومعاييرَ سلوكِهم، فنشأتِ العلاقةُ بين القرآن والإنسان المسلم على هذا الأساسِ، وظلّت تتعمّقُ الصلات بينهما وتتجذّر الأَواصِرُ بتناسبٍ طردي مع وَعْي الإنسانِ والتزامِه.

ولقد استطاع القرآنُ الكريمُ أن يغير بحال المؤمنين كثيراً على صَعيدِ الفكر والسلوك والبناءِ الحضاريّ والمحتوى الداخلي للإنسانِ ؛ ومن هنا قد جعل منهم أُمةً وسطاً شاهدةً على الخلقِ، ونصبَ من العاملين به خلفاءَ لله على أرضه وحُجَجاً على عباده.

وارتبط المسلمون بهذا الكتاب الإلهي ارتباط وثيقا، واعتنوا واهتموا به قدر استطاعتهم وجهودهم، من هنا صب العلماء كل جهودهم على اكتشاف خزائنِ عطائه وكنوزِ خيراته من خلال توضيح معانيه واستنطاقِ آياتِه واستجلاءِ حقائِقِهِ وتبيانِ مفاهيمه، وتنافسوا في ذلك باستخراج كل ما يفهمونهم وما يحصلون عليه من علوم وايضاحات وايحات ومعلومات يتوصلون اليها.

رغم كل هذه الجهود التي عمل بها علماء الامة الاسلامية لتفسير الكتاب العزيز وكثرة التفاسير التي لاحصر لها انها ستبقى قاصرة عن ادراك حقيقة المعجزة القرآنية واسرار هذه النصوص العظيمة، على الرغم من كثرة الجوانب الايجابية في هذه التفسير.

ومن هنا اهتم المسلمين بجميع مذاهبهم في القرآن الكريم، وتصدى من كل مذهب جمع من العلماء والمتخصصين لدراسته ومعرفة مفاهيمه ومعانيه، ومن هؤلاء كان لعلماء الامامية الشرف الكبير في استجلاء معاني النص القرآني، وهذا مستمر من العصور الاسلامية الاولى وحتى عصرنا الحاضر في استنباط احكامه وتشريعاته وتوضيح آياته.

ومن هنا كان القرن الخامس الهجري والسادس الهجري انبثاق تفسيرا مهما للقرآن الكريم وهو مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ ابو علي الطبرسي(ت548ه) وكان عالما وفقيها وموسوعيا في جميع العلوم انذاك،وتفسيره هذا جامعا لجميع الفنون والمناهج التفسيرية الا المناهج الحديثة المتبعه في التفسير كالتفسير الموضوعي لم يتطرق لها آنذاك لذلك جعلت هذه الدراسة مخصصه لمنهجه في تفسير القرآن الكريم

لذلك يتناول البحث هذا المنهج الذي سار عليه الشيخ ابا علي الفضل الطبرسي(ت548ه) فكان لديه منهج واضح في تفسيره فتناولنا هذا المنهج بهذه الدراسة في هذا البحث وتتبعنا المنهج العام الذي سار عليه الشيخ والظاهر في تفسيره مجمع البيان في تفسير القرآن، وهذا المنهج هو الاطار العام الذي سار عليه في جميع السور وهو ايضاح اسباب النزول وعلاقة السور ببعضها البعض ثم يذهب الى ايضاح معانيها وكان تفسيره للايات القرآنية هو حسب التسلسل الوارد في المصحف للسور والايات القرآنية الكريمة.

وان السبب الذي جعل الطبرسي محل الدراسة هو لجعل تفسيره شامل لجميع العلوم التي تستخدم في التفسير دون الاقتصار على جانب محدد فاعتمد على علوم القرآن وعلوم اللغة ايضا ولم يكن متعصبا لمذهبه بل كان في تفسيره يخدم الاسلام فحسب، وهذا جعل تفسيره يدرس من قبل علماء اللغة والبلاغة وعلوم القرآن والتفسير كل على حدى وهذا مما ادى الى جعله محط اهتمام للجميع.

وهذا من اهم الاسباب الذي حدى بتفسير الطبرسي ان يعتمد من قبل جميع الفرق والمذاهب الاسلامية دون استثناء،ولهذا السبب اخذت منظمة التقريب بين المذاهب الاسلامية على عاتقها طباعة هذا التفسير اكثر من طبعة، لذلك اخترته لدراسة منهجه لأنه احتوى على كل علوم القرآن وانواعها، وقد بذلت ما بوسعي بهذا البحث لكي احقق ما استطيع ان احققه في هذا البحث.

وقد قسم البحث الى مطلبين.

المطلب الاول :

وقد تحدثنا في المطلب الاول عن تفسير مجمع البيان وعن المقدمات السبع التي ابتدا بها تفسيره. ثم الغاية من تفسيره.

اما المطلب الثاني فكانت الدراسة للمنهجية التي سار عليها الطبرسي في تفسيره.

ثم ختم البحث بخاتمة.

ثم ثبت المصادر والمراجع

المطلب الاول :

لابد لكل مفسر ان يجعل له طريقا يسير عليه في تفسيره ويضع له نقاط وهذا هو حال الشيخ الطبرسي فقد وضع سبع مقدمات يسير عليها في تفسيره وهي كالاتي:

اولا :المقدمات السبع التي وضعها الطبرسي لتفسيره.

[الفن الأول]: قي تعداد أي القرآن، والفائدة في معرفتها:

في هذا الفن رجح الطبرسي عدد أهل الكوفة أصح الأعداد وأعلاها إسنادا، لأنه ماخوذ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

والفائدة في معرفة آي القرآن((أن القارئ إذا عدها بأصابعه كان أكثر ثوابا لأنه قد شغل يده بالقرآن مع قلبه ولسانه، وبالحري أن تشهد له يوم القيامة، فإنها مسؤولة، ولأن ذلك أقرب إلى التحفظ، فإن القارئ لا يأمن من السهو، وقد روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: تعاهدوا القرآن فإنه وحشي. وقال عليه الصلاة والسلام لبعض النساء: اعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات. وقال حمزة بن حبيب، وهو أحد القراء السبعة: العدد مسامير القرآن))[1].

[الفن الثاني]: في ذكر أسامي القراء المشهورين في الأمصار، ورواتهم:

في هذا الفن ذكر اسماء القراء المشهورين وممن روى عنهم في جميع الامصار الاسلامية وقد وضح وخصص اسماء القراء ورواتهم من غيرهم وقال ان اجتماع الناس على هؤلاء القراء لسببين : **أحدهما**((إنهم تجردوا لقراءة القرآن، واشتدت بذلك عنايتهم مع كثرة علمهم، ومن كان قبلهم، أو في أزمنتهم، ممن نسب إليه القراءة من العلماء، وعدت قراءتهم في الشواذ. لم يتجرد لذلك تجردهم، وكان الغالب على أولئك الفقه، أو الحديث، أو غير ذلك من العلوم. **والآخر**: إن قراءتهم وجدت مسندة لفظا، أو سماعا، حرفا حرفا، من أول القرآن إلى آخره، مع ما عرف من فضائلهم، وكثرة علمهم بوجوه القرآن))[2]

[الفن الثالث] في ذكر التفسير والتأويل والمعنى، وتحرير جملة موجزة إليها ينساق أكثر الكلام فيما يأتي من الكتاب.

في هذا الفن تعرض الشيخ الطبرسي الى تعريف كل من التفسير والتأويل وما حملته من عدة معاني ورجح برايه التعريف الواضح لكل من التفسير والتأويل والمعنى الذي تحمله الآية الكريمة والمحكم والمتشابهة والمجمل والمفصل وغيرها من الآيات الكريمة التي تعرض لها الشيخ،وان التفسير لا يكون بالراي مطلقا بل بالأثر الصحيح ولا يجوز تفسير القرآن برايه وهواه[3].

[الفن الرابع]: في ذكر أسامي القرآن ومعانيها:

ففي هذا الفن تعرض الى ذكر اسماء القرآن الكريم ومعانيها والاصل في كل اسم ووضح الادلة على هذه الاسماء من حيث الادلة القرآنية او السنة على السوى،ووضع المعاني الخاصة في التسميات القرآنية[4].

[الفن الخامس]: في أشياء من علوم القرآن يحال في شرحها، وبسط الكلام. فيها على المواضع المختصة بها، والكتب المؤلفة فيها:

وفي هذا الفن اثبت اعجاز القرآن الكريم وكيف كان معجزا وخارقا للعادة واستدل به على صدق النبي(ص)واعجاز القرآن الكريم وكيف عجز العرب عن مجاراته،واثبت ان القرآن لا يوجد فيه زيادة ولا نقص،وانه غير مغير ولا محرف فأما من حيث الزيادة والنقصان في القرآن قال انه لا يليق بالتفسير فإما الزيادة **فيه:** فمجمع على بطلانه. وأما النقصان منه: فقد روى جماعة من أصحابنا، وقوم من حشوية العامة، أن في القرآن تغييرا أو نقصانا، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهذا الراي الذي سار عليه مذهب

---

[1] مجمع البيان ،27/1

[2] مجمع البيان ،28/1 .

[3] مجمع البيان 29/1

[4] المصدر نفسه 31/1

الامامية وحرصوا على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لانه معجزة النبوة وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه، وقراءته، وحروفه، وآياته، وأن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له، وإن كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويتلى عليه، وإن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهما، ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث. وتعرض الى النسخ والناسخ وحدودها واقسام النسخ وشرائطه والفصل بينه وبين البداء والتخصيص وغيرها من علوم القرآن[5].

[الفن السادس]: في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله:

وفي هذا الفن ذكر الطبرسي عدد من الاحاديث المشهورة في فضل القرآن واهله من القرآء وحفظته وقد ذكر الاحاديث التي تحث على قراءة القرآن الكريم وحفظه فقد روى أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته. وعنه ايضا **أنه** قال صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل العبادة قراءة القرآن. وعنه أنه قال عليه السلام: القرآن غنى لا غنى دونه، ولا فقر بعده. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة[6].

[الفن السابع]: في ذكر ما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ، وتزيين الصوت بقراءة القرآن:

في هذا الفن تعرض الشيخ الى ذكر العديد من الاحاديث المروية عن رسول الله(ص) ولما في هذا الامر من تزيين الصوت وتحسين اللفظ في قراءة القرآن الكريم ولما له من اثر في جلب المستمع الى قارىء القرآن الكريم ونفوذه الى القلوب لذلك ننقل عدد من الاحاديث منها.

البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: زينوا القرآن بأصواتكم. حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق، وأهل الكتابين، وسيجئ قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم[7].

فهذه هي الفنون السبعة التي قدمها الشيخ الطبرسي في تفسيره قبل إن يفسر الآيات والسور القرآنية وجعلها ابوابا وطريقا يسير عليه في جميع طرقه في التفسير.

ثانيا :الغاية من تفسيره.

هو جعل تفسيره حاشد بالأدب واللغة والقراءات وحججها،ويحيط بالاراء للمفسرين السابقين وقد اعتمد في تفسيره على بعض مصادر المفسرين السابقين له،وقد انتقد اصحابه لانهم لم يغوصوا في علم التفسير بل اقتصروا على ما وصل اليهم من الاخبار عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام)موضحا ذلك في قوله :(وقد خاض العلماء قديما وحديثا في علم تفسير القرآن واجتهدوا في ابراز مكنونه وإظهار مصونه وألفوا فيه كتبا جمة غاصوا في كثير منها إعماق لججه،وشققوا الشعر في ايضاح حججه،وحققوا في تفتيح ابوابه،وتغلغل شعابه،الا ان اصحابنا رضي الله عنهم لم يدنوا في ذلك غير مختصرات نقلوا فيها ما وصل اليهم في ذلك من الاخبار،ولم يعنوا ببسط المعاني وكشف الاسرار، الا ما جمعه الشيخ الاجل السعيد ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(قدس الله روحه)من كتاب التبيان) فانه الكتاب الذي كان يقتبس منه ضياء الحق ويلوح عليه رواة الصدق،قد تضمن من المعاني الاسرار البديعة واحتضن من الالفاظ اللغة الوسيعة ولم يقتنع بتدوينها دون تبيينها،ولا بتنميقها دون تحقيقها وهو القدوة استضيء بأنواره،واطأ مواقع اثاره،غير انه

---

[5] ينظر مجمع البيان ،32/1

[6] ظ : ينظر مجمع البيان 33/1 .

[7] ينظر مجمع البيان ،35/1 .

خلط في اشياء مما ذكره في الاعراب والنحو والغث بالسمين،والخاثر بالزباد، ولم يميز بين الصلاح مما ذكر فيه من الفساد، وادى الالفاظ في مواضع من متضمناته قاصرة عن المراد،واخل بحسن الترتيب،وجودة التهذيب،فلم يقع لذلك من القلوب السليمة الموقع المرضي ولم يعل من الخواطر الكريمة المكان العلي[8].

ان كلام الشيخ الطبرسي على الطوسي ومن سبقه بالتفسير يقول عنهم بانهم بذلوا جهدا بالتفسير وقاموا باستخدام الشعر في ايضاحه الا انهم لم يدنوا كثيرا منه الا ما وصلهم منه عن طريق اهل البيت(عليهم السلام) باستثناء ما جمعه الطوسي في كتابه التبيان فكان هذا الكتاب يستمد منه ضياء الحق والصدق، وفيه من معان الاسرار البديعة واللغة الوسيعة، الا انه انتقده في بعض المواضع ونسب اليه الخلط في كثير من الاشياء مما ذكره في الاعراب والنحو والغث والسمين وانه لم يميز الصالح من الفساد ن وان وضعه للألفاظ كان قاصرا عن المراد واخل بحسن الترتيب وجودة التهذيب لذلك لم يقع التبيان من القلوب السليمة الموقع المرضي.

لذلك هو جعل كتاب التبيان اصلا له بني عليه زيادات المباني والفروع وهو يصف نفسه((كثير النزاع، قلق التشوق، شديد التشوف إلى جمع كتاب في التفسير، ينتظم أسرار النحو اللطيفة، ولمع اللغة الشريفة، ويفي موارد القراءات من متوجهاتها، مع بيان حججها الواردة من جميع جهاتها، ويجمع جوامع البيان في المعاني المستنبطة من معادنها، المستخرجة من كوامنها، إلى غير ذلك من علومه الجمة، مطلعة من الغلف والأكمة))[9].

المطلب الثاني:

وصف الطبرسي لتفسيره :

ويصف الطبرسي تفسيره بقوله عنه((وابتدأت بتأليف كتاب هو في غاية التلخيص والتهذيب وحسن النظم والترتيب يجمع انواع هذا العلم وفنونه ويحوي فصوصه وعيونه من علم قراءته واعرابه ولغاته و غوامضه ومشكلاته ومعانيه وجهاته ونزوله واخباره وقصصه واثاره وحدوده واحكامه وحلاله وحرامه والكلام عن مطاعن المبطلين فيه وذكر ما ينفرد به ثم اني جمعت في عربيته كل غرة لائحة وفي اعرابه كل حجة واضحة وفي معانيه كل قول متين وفي مشكلاته كل برهان مبين وهو بحمد الله للأديب عمدة وللنحوي عدة و للمقرئ بصير ة وللناسك ذخيرة وللمتكلم حجة وللمحدث محجة وللفقيه دلالة وللواعظ اله))[10].

منهجه في التفسير.

هو تجزئة المادة العلمية التي يذكرها فيبدا بذكر القراءات وعادة يذكر القراءات العشر وفي بعض الاحيان يذكر القراءات الشاذة ويذكر ضمنها الاختلاف في عدد الآيات ان كان هناك اختلاف في هذه الآيات ومن ثم يذكر الحجة ثم اللغة فالإعراب فأسباب النزول ومن الملاحظ ايضا انه يذكر اسماء السور وبيان مكان نزولها وعدد آياتها وفضلها ومناسبتها لما قبلها وغيرها من الامور وقد اولى عناية في مناسبات السور بعضها البعض فعندما يفسر سورة ما ينظر الى السورة التي قبلها والسورة التي بعدها في محاولة لبيان ارتباطها،وكذلك يركز على مسالة ارتباط الآيات ببعضها البعض ويذكر وجه الارتباط وربما يذكر عدة وجوه وليس وجها واحدا فقط.

---

[8] مجمع البيان 25/1 .

[9] المصدر نفسه،25/1

[10] مجمع البيان المقدمة ،6/1

((وينظر الشيخ الطبرسي الى السياق والموضوع ثم يأخذ الآيات ويفسرها ويقطع الآيات او الآية الى مقاطع متناسبة،ولم يأخذ طريقة المفسرين فهو لم يلتزم بذكر الآية منفردة ثم ينتقل الى غيرها ولا يعتمد على راي واحد في التفسير او الراي الراجح فقط بل نراه يجمع عدة اراء او ما يستطيع ذكره بل يصل في بعض الاحيان الى ستة او ثمانية او اقل او راي واحد فقط))[11].

1- اما المنهج الذي سار عليه الطبرسي فهو منهج رتيب، يبدا بالقراءات فيذكر ما جاء عن اختلاف القراءة في الآية ويعقبها بذكر الحجج التي استندت اليها كل قراءة ثم اللغة ثم الاعراب واخيرا المعنى، وقد يتعرض لأسباب النزول والقصص التي لها بعض الصلة بالآيات وبحق وضع تفسيره على احسن ترتيب واجمل تبويب[12].

2- ثم من الملاحظ على تفسيره ان الشيخ الطبرسي يذكر في بداية كل سورة من القرآن الكريم فضل السورة ثم الترابط والتناسق بين السور القرآنية فيما قبلها وما بعدها وهذا ما لم نجده عند غيره الا ما ندر.

وقد اشاد به العلامة الذهبي حيث قال((بصرف النظر عما فيه من نزعات تشيعيه وآراء اعتزاليه – كتاب عظيم في بابه، يدل على تبحر صاحبه في فنون مختلفة من العلم والمعرفة. والكتاب يجرى على الطريقة التي أوضحها لنا صاحبه، في تناسق تام وترتيب جميل، وهو يجيد في كل ناحية من النواحي التي يتكلم عنها، فإذا تكلم عن القراءات ووجوهها أجاد، وإذا تكلم عن المعاني اللُّغوية للمفردات أجاد، وإذا تكلم عن وجوه الإعراب أجاد، وإذا شرح المعنى والإجمالي أوضح المراد، وإذا تكلم عن أسباب النزول وشرح القصص استوفى الأقوال وأفاض، وإذا تكلم عن الأحكام تعرَّض لمذاهب الفقهاء، وجهر بمذهبه ونصره إن كانت هناك مخالفة منه للفقهاء، وإذا ربط بين الآيات آخى بين الجُمَل، وأوضح لنا عن حُسْن السبك وجمال النظم، وإذا عرض لمشكلات القرآن أذهب الإشكال وأراح البال. وهو ينقل أقوال مَن تقدَّمه من المفسِّرين معزوة لأصحابها، ويرجح ويوجه ما يختار منها،))[13].

في حين يقول البعض ان تفسير مجمع البيان هو تفسير اجتهادي((تفسير مجمع البيان تفسير اجتهادي ؛ لأن الطبرسي استخدم كل ما يمكن ان يقع في طريق فهم القرآن المجيد، من نفس الكتاب الكريم، أو الحديث الشريف، او العقل الرشيد، أو الأدب الصحيح، غير ذلك مما يستدل به على فهم تفسير القرآن))[14].ولكن مع هذا، نرى بعض التفاسير الاجتهادية يميل الى مصادر معينة، أكثر من المصادر الأخرى، ونحسب تفسير المجمع مائلاً الى التفسير الأدبي، فالمجمع يتعرض لبحث القراءات واللغات والنحو بكثرة وعمق، حتى صار مرجعاً للعلماء لفهم لغات القرآن والقراءات وقواعد النحو والصرف))[15].

والملاحظ على ان المؤلف مع سعة علمه وقوة فهمه، وتشيعه، لم يكن له تعصب أعمى ولم يصر على ما عنده الآراء، بل نراه كثيراً ما يذكر الآراء المختلفة، ويترك القارئ متفكراً ؛ لكي يختار بنفسه ما يريد، وفي كثير من الموارد، نراه يذكر الأقوال المختلفة، يذكر قول إمام من ائمة أهل بيت الرسول صلى الله عليه واله وسلم ويترك الأمر من دون تعليق أو تعريض، فهو على الرغم من أنه إمامي في المذهب، ينقل كل ما احاط به علمه من أقوال المفسرين على اختلاف مذاهبهم، حتى لو كان فيما ينقله ما يناهض عقيدته ويخالف مذهبه، من غير جرح او قدح أو نقد او رد، بل نراه يعرض عن أقوال الأمامية في تفسير بعض الآيات اذا كان فيها ما يخدش شعور الآخرين فيقول : " للشيعة أقوال في تفسير هذه الآية اضربنا عنها ؛ مخافة ان ينسبنا ناسب الى شيء "، بل نراه يترك الحكم للقارئ في كل ما ينقله من اختلاف المفسرين،دون ترجيح او تفضيل، ونراه ايضاً بنقل الآراء والروايات عن المذاهب

---

[11] التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ،هادي معرفه،857/2

[12] التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ، هادي معرفه ،856/2

[13] التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ،142/2

[14] المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة ،محمد علي اسدي ،300 وينظر مذاهب التفسير واتجاهاتها في القرآن السادس الهجري في خراسان،مرتظى الايرواني ،3.

[15] المصدر نفسه ،300

الأخرى بلا تحريف او تحوير، ومن هنا سمي أو لقب بـ(أمين الاسلام) و(ثقة الاسلام) و(أمين الدين) و(أمين الدولة) و(أمين الرؤساء) ؛ لمحافظته على الأمانة العلمية التي تقلدها))[16].

3- ثم يعرج على المناسبات الواردة في ذيل الايات القرآنية مع ما فيها من بعض العلوم الاخرى وان لم تكن او تعد من التفسير((ان الطبرسي لا يفسر الآيات فحسب، بل بالمناسبات الواردة في ذيل الآيات يتعرض لبعض المباحث والعلوم القرآنية والإسلامية، إذا كانت تناسب الآيات، ولو لم تعد تفسيراً للقرآن، بهذا الأسلوب يمكن القول : إن تفسير مجمع البيان يعد دائرة معارف إسلامية قرآنية، فهو مرجع للجميع، يرتوي منه الصغير والكبير، كما يستفيد منه جميع اصحاب العلوم الاسلامية، ونذكر هنا نموذجين :الأول : في الفقه عند تفسير الجمعة يقول : وفرض الجمعة لازم جميع المكلفين، إلا اصحاب الاعذار من السفر او المرض او العمى او العرج، او ان يكون امرأة او شيخاً هما لا حراك به، او عبداً او يكون راس اكثر من فرسخين من الجامع، وعند حصول هذه الشرائط لا يجب الا عند حضور السلطان العادل، او من نصبه السلطان للصلاة، والعدد يتكامل عند اهل البيت عليهم السلام بسبعة، وقيل : ينعقد بثلاثة سوى الإمام، عن ابي حنيفة والثوري، وقيل : انما ينعقد بأربعين رجلاً أحراراً بالغين مقيمين، عن الشافعي وقيل : ينعقد باثنين سوى الامام،عن ابي يوسف،وقيل : ينعقد بواحد كسائر الجماعات، عن الحسين وداود، والاختلاف بين الفقهاء في المسائل الجمعة كثير، موضعه كتب الفقه))[17].

والثاني : في علم الكلام

عند تفسير قوله تعالى : {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ} [البقرة: 48] يقول : قال المفسرون : حكم هذه الآية مختص باليهود ؛ لأنهم قالوا : نحن أولاد الأنبياء وآباؤنا يشفعون لنا، فأيأسهم الله عن ذلك، فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص، ويدل على ذلك : ان الأمة اجتمعت على ان للنبي صلى الله عليه واله وسلم شفاعة مقبولة، وان اختلفوا في كيفيتها، فعندنا : هي مختصة بدفع المضار وإسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين، وقالت المعتزلة : هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين، وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولأصحابه المنتجبين والائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين، وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين، ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول، وهو قوله : ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من امتي، وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال : اني اشفع يوم القيامة فاشفع، ويشفع علي فيشفع، ويشفع اهل بيتي فيشفعون، وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه، كل قد استوجب النار))[18].

وقد اعتمد الطبرسي في منهجيته في التفسير على مجموعة من المصادر والتي تعتبر من الاساسيات في تفسيره وهي:

1- تفسير القرآن بالقرآن.

في ذيل تفسير الكلمات في الآية : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ } [البقرة: 124] يقول : فأما الكلمات سوى ما ذكرناه، فمنها : اليقين، وذلك قوله عزوجل : {وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام: 75]، ومنها : المعرفة بالتوحيد والتنزيه عن التشبيه، حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس، ومنها : الشجاعة، بدلالة قوله : {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ} [الأنبياء: 58] ومقاومته وهو واحد ألوفاً من اعداء الله تعالى، ومنها الحلم، وقد تضمنه قوله عزوجل : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } [هود: 75]، ومنها : السخاء،ويدل عليه قوله : {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ} [الذاريات: 24]، ثم : العزلة عن العشيرة، وقد تضمنه قوله : {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [مريم: 48]، ثم : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان ذلك في قوله : {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ

---

[16] الطبرسي ومنهجه في التفسير اللغوي ، الدكتور ناصر كاظم السراجي : 417 .

[17] المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة ،محمد علي اسدي ،301

[18] – مجمع البيان 223/1 ، ذيل الآية 48 من سورة البقرة

} [مريم: 42] الآيات، ثم : دفع السيئة بالحسنة في جواب قول أبيه : {لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا(46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } [مريم: 46، 47][19].

2- تفسير القرآن بالروايات.

من يقرأ تفسير المجمع، يرى نقل الروايات والآثار لتفسير بكثرة، سواء نقلاً عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم أو أهل بيته او الصحابة والتابعين، وكثيراً ما ينقل آراء مختلفة دون تقييم، وقد يذكر بعد ذكر الآراء رايه، كما قد يجمع الأقوال المختلفة.في تفسير كلمة(الكوثر) يقول:((اختلفوا في تفسير الكوثر، فقيل : هو نهر في الجنة، عن عائشة وابن عمر، قال ابن عباس : لما نزلت : {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: 1] صعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المنبر فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا : يارسول الله ما هذا الذي أعطاك الله ؟ قال : أفلا أخبركم بأنعم منها ؟ قالوا : بلى قال : من أكل الطير وشرب الماء، فاز برضوان الله، وروي عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال : نهر في الجنة اعطاه الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم عوضاً من ابنه، وقيل : هو حوض النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة، عن عطاء، وقال انس :بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسماً،فقلت ك ما أضحك يا رسول الله ؟ قال : أنزلت علي آنفاً سورة، فقرأ سورة الكوثر، ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم، قال : فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خيراً كثيراً هو حوضي، ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج القرن منهم، فأقول : يارب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، أورده مسلم في الصحيح، وقيل : الكوثر : الخير الكثير، عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد، وقيل : هو كثرة الأصحاب والأشياع، عن ابي بكر ابن عياش،وقيل : هو كثرة النسل والذرية، وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام، حتى لا يحصى عددهم، واتصل الى يوم القيامة مددهم،وقيل : هو، رووه عن الصادق عليه السلام، واللفظ يحتمل للكل، فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال، فقد اعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا، ووعده الخير الكثير في الآخرة، وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين))[20].

3- تفسير القران بالعقل

للعقل في الفكر الشيعي الإمامي موقع مهم وآثار كثيرة، لأجل هذا يعد العقل مصدراً مهماً لتفسير القرآن الكريم، فالطبرسي في ذيل الآية : {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } [النساء: 145] يقول(وهذه الآية تدل على بطلان قول من حرم النظر والحجاج العقلي ؛ لأن الله عز اسمه احتج على الكفار بما ذكره في هذه الآية، وألزمهم به تصديق نبيه عليه الصلاة والسلام، وقررهم بأن القرآن كلامه، إذ قال : إن كان هذا القرآن كلام محمد فأتوا بسورة من مثله ؛ لأنه لو كان كلام البشر لتهيأ لكم مع تقدمكم في البلاغة والفصاحة، والإتيان بمثله او بسورة منه. مع قوة دواعيكم اليه، فإذا لم يتأت لكم ذلك، فاعملوا بعقولكم انه كلام الله تعالى، وهذا هو المراد بالاحتجاج العقلي))[21].

4- تفسير القرآن من خلال التاريخ

ان كثيراً من الآيات المتعلقة بالأنبياء لا تفهم إلا بذكر تاريخهم، فنرى الطبرسي يذكر قصصاً كثيرة ؛ ليبين الآيات، فمثلاً نرى انه في ذيل الآية 49 من البقرة، يذكر قصة في نصف صفحة، وفي ذيل الآية 50 من البقرة، يذكر قصة تملأ أكثر من صفحة، وفي الآية 51 من نفس السورة، يذكر قصة في صفحة واحدة[22].

---

[19] تفسير مجمع البيان 1/ 378 ، ذيل الآية 124 من سورة البقرة .

[20] المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة ،محمد علي اسدي ،302

[21] المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة ،303

[22] ظ:المصدر نفسه ،وظ: مجمع البيان 1 : 227-229 و 233

5- تفسير القرآن من خلال اللغة [23]

ان اللغة العربية الفصيحة تعد مصدراً مهماً لفهم كلمات القرآن الكريم، ولكن عادة يرجع المفسرون لفهم معاني القرآن الى كلمات الجاهلية واشعارها، ولكن الطبرسي يرجع الى القرآن الكريم، وكذلك الى الحديث النبوي الشريف، كما يرجع الى لغات الجاهلية واشعارها، فالطبرسي لغوي كبير، وتفسيره يعد مصدراً مهماً للأدب العربي البليغ.وفي ما يلي نذكر نموذجاً لمنهجه في تفسير كلمات القرآن العظيم :

أ . تفسير القرآن بالقرآن

لتفسير كلمة(السفهاء) في الآية : {قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ } [البقرة: 13] يرجع الى قوله تعالى : {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} [النساء: 5]، ولتفسير (الظالمين) في قوله تعالى : {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} يرجع الى {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا} [الكهف: 33][24].

ب . تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف

لتفسير كلمة(الرب) في قوله تعالى : {رب العالمين} يذكر معاني ويقول : ومنها : المالك،نحو قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لرجل : أرب غنم، ام رب إبل ؟ فقال : ما آتاني الله فأكثر وأطيب. لغات الجاهلية وأشعارها وغيرها.

يستشهد الطبرسي بأشعار الجاهلية، مثل اشعار أمرئ القيس، وزهير بن ابي سلمى، والحارث بن حلزة اليشكري، ودريد بن الصمة، وطرفة بن العبد، وعنترة، وحاتم الطائي، وغيرهم[25].

ويعد من هذا الباب رجوعه للأمثال العربية مثل : " رهبوت خير من رحموت " لتفسير كلمة(فارهبون)، ومثل : " لا أفعل ذلك ما ذر شارق " لتفسير كلمة(المشرق) في قوله تعالى : {ولله المشرق والمغرب}[26].

6- القواعد النحوية

يعد الطبرسي في علم النحو اعراب الكلمات والجمل من الأجلاء، ويعارض أرباب هذا الفن، ويغلطهم بالبراهين والأدلة.

فقد جاء في تفسير قوله تعالى : {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} [يوسف: 4] يقول : تقدير العامل في(إذ) يجوز ان يكون ذكر، كأنه قال : أذكر يوسف، قال الزجاج : " ويجوز ان يكون على نقص عليك إذ قال يوسف "، وقد غلط في هذا : لأن الله لم يقص على نبيه صلى الله عليه واله وسلم هذا القصص في وقت قول يوسف عليه السلام[27]

دفاعه عن الامامية.

كان الطبرسي يدين بمذهب الامامية وحريصا بالدفاع عن مذهبه الا انه في دفاعه عن مذهبه لم يكن متعصبا،ولا شديدا بل كان يسوق الادلة الى الآيات القرآنية التي تتعلق بمذهبه ويفسرها.وهذا ادى بالبعض في التحامل عليه ونسبوا له الخطأ الا انهم مع تحاملهم عليه كانوا يصفونه بانه ليس مغاليا بتشيعه.

---

[23] التفسير والمفسرون ، هادي معرفة ،859/2 وظ،: الطبرسي ومنهجه في التفسير اللغوي : 347،وينظر جوانب تركيبة في تفسير مجمع البيان ،للشيخ الطبرسي ،خليل خلف بشير العامري ، مجلة جامعة بابل .

[24]مجمع البيان ،الطبرسي ،105/1 .

[25] ظ :الطبرسي ومنهجه في التفسير اللغوي : 347.

[26] مجمع البيان ،1 /: ذيل الآية 115 من سورة البقرة .

[27] مجمع البيان 5 : 319 ذيل الآية 4 من سورة البقرة

يقول الذهبي عن ذلك((تشيعه لمذهبه وانتصاره له، وحمله لكتاب الله على ما يتفق وعقيدته، وتنزيله لآيات الأحكام على ما يتناسب مع الاجتهادات التي خالف فيها هو ومَن على شاكلته، وروايته لكثير من الأحاديث الموضوعة. غير أنه – والحق يقال – ليس مغالياً فى تشيعه، ولا متطرفاً فى عقيدته، كما هو شأن كثير غيره من علماء الأمامية الاثنا عشرية. وإليك بعض المثل من هذا التفسير، لترى كيف يميل الطبرسى بالآيات القرآنية إلى المعاني التى تتفق ومذهبه، وكيف يحاول بكل قواه الجدلية العنيفة أن يقيم مذهبه على أُسس من القرآن الكريم، وأن يرد ما يصادفه من ظواهر النصوص ويدفع بها فى وجه خصمه))[28].

وبهذا قد اشاد الذهبي بالطبرسي وتفسيره وانه كان من المدافعين عن مذهبه وقد وزع هذا الدفاع على عدة ابواب منها امامة الامام علي.

فيدافع الطبرسي عن امامة الامام علي عليه السلام ويثبت ذلك عن طريق القرآن ومن خلال تفسير الاية القرآنية الكريمة [55] من سورة المائدة: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}** ومن خلالها يثبت امامة الامام علي وانه خليفة النبي ويذكر الابيات الشعرية التي ذكرت بحق الامام علي(عليه السلام) من قبل الشعراء. الا ان الذهبي تحامل عليه ونفى هذا التفسير والروايات الواردة في تفسير هذه الاية الكريمة[29].

عصمة الائمة.

كذلك الطبرسي كان يدافع عن عصمة الائمة في تفسيره وكان يثبت ذلك في تفسيره لقوله تعالى فى الآية [33] من سورة الأحزاب، {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.. يذكر الطبرسي في تفسير هذه الاية الكريمة العديد من الآراء ومن هذه الآراء هي الرافضة لفكرة الطبرسي في تفسيره والتي يؤكد فيها على ان الاية لا تختص بال البيت(عليهم السلام) في حين يرجع وينقل الروايات والادلة التي تؤيد تفسير هذه الاية واختصاصها بال البيت(عليهم السلام)[30].

في حين نجد الذهبي تحامل عليه ايضا وحاول ان يتهم الطبرسي في شتى الاتهامات حيث يقول((يحاول محاولة جدية أن يقصر أهل البيت على النبى صلى الله عليه واله وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين، ليصل من وراء ذلك إلى أن الأئمة معصومون من جميع القبائح كالأنبياء سواء بسواء، فلهذا يقول بعد ما سرد من الروايات ما يشهد له بالقصر الذى يريده: "... والروايات فى هذا كثيرة من طريق العامة والخاصة،..... واستدلت الشيعة على اختصاص الآية بهؤلاء الخمسة بأن قالوا: إن لفظة {إِنَّمَا} محققة لما أُثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإن قول القائل: إنما لك عندى درهم، وإنما فى الدار زيد، يقتضى أنه ليس عندى سوى الدرهم، وليس فى الدار سوى زيد. وإذا تقرر هذا فلا تخلو الإرادة فى الآية أن تكون هى الإرادة المحضة، أو الإرادة التى يتبعها التطهير وإذهاب الرجس،..... فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق، ولأن هذا القول يقتضى المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة، ولا مدح فى الإرادة المجردة، فثبت الوجه الثانى، وفى ثبوته ثبوت عصمة الأئمة بالآية من جميع القبائح. وقد علمنا أن مَن عدا مَن ذكرنا من أهل البيت غير مقطوع على عصمته....."فأنت ترى أن الطبرسى يحاول من وراء هذا الجدل العنيف أن يثبت عصمة الأئمة، وهى عقيدة فاسدة يؤمن بها هو ومَن على شاكلته من الأمامية الاثنا عشرية، ولا شك أن هذا تحكم فى كلام الله تعالى دفعه إليه الهوى وحمله عليه تأثير المذهب))[31].

وقد اعترض الشيخ معرفة على الذهبي لما ذهب اليه من اراء اساء فيها الى المذهب الامامي وخصوصا في المسائل التي تعرض لها الذهبي وهي التي في الاصول والفروع مما اختصت الشيعة القول به مثل الرجعة والمهدي والتقية والمسح على الارجل ونحوها

---

[28] التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي، 175/2

[29] –التفسير والمفسرون ،الذهبي ،177/2

[30] – ظ:مجمع البيان ،136/8.

[31] التفسير والمفسرون ،الذهبي ،177/2 وينظر مناهج مفسرين ،د.مساعد مسلم ال جعفر محي ،ط1980،1 ،162.

مما صرحت به الايات او جاء به النقل المتواتر متوافقا مع ظاهر القرآن وقد اشاد به الطبرسي في تفسيره حسب مسلكه في تحكيم ظواهر القرآن عند تزاحم الاراء في مسائل الخلاف[32].

ومن بعد ذلك يمدح الطبرسي كما ذكرنا انفا وانه لم يكفر احد من الصحابة بل كان مأخذ الذهبي عليه هو تعصبه لمذهبه وانه يدافع بكل قوة عن اصول مذهبه وعقائد اصحابه وعندما كان ينقل رواية في التفسير فنراه يرتضي قول علماء مذهبه ويؤيده بما يظهر له من الدليل[33].

ثم يرد معرفة على الذهبي انه اساء الظن بالشيعة وان هذه الاساءة ممكن ان تكون متعمدة من قبل الذهبي لأنه جعل من الشيعة من يجعل عليا(ع) بمرتبة الاله وهذا لم يكن في مذهب الامامية اطلاقا ومن يجعل الامام علي بمنزلة الاله فهم من الغلاة وهم خارجون عن الملة وتحكم عليهم الشيعة بالكفر والالحاد.

اما بالنسبة اصفياء الانبياء فهو بلوغ مرتبة توازي مرتبة الانبياء في الفضيلة لكنها دون النبوة وهذا امر معقول،لان النبي جعل العلماء في مصاف الانبياء بقوله علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل، والعلماء ورثة الانبياء فلا ضير بان يكون الامام علي(ع) هو من الاصفياء والذي قال عنه رسول الله(ص) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.....[34]

وهذه الماخذ التي اخذ بها الذهبي على منهج الطبرسي في تفسيره، ثم يتعرض معرفة الى اراء الذهبي حول منهج الطبرسي ويراها بانها مورد اتفاق مفسري الشيعة وهي خارجة عن اختصاصه لانها مسائل خلاف في الاصول والفروع في المذاهب الاسلامية، وكل مذهب يدلي بدلوه للدفاع عن رايه ويتكلم حسب فهمه للكتاب والسنة والعقل الرشيد مالم يكن تحميلا ظاهرا، وهذا الامر كان يتحاشاه الطبرسي[35]

ثم يذهب الذهبي الى ان الشيعة لديهم نزعة اعتزاليه وهذا امر خطا لان الشيعة هم قبل المعتزلة ولديهم اصولهم ومبانيهم في مذهبهم.اما في مسالة الهداية والضلال فينسب الذهبي الى الطبرسي بانه وافق المعتزلة بذلك ودافع عن عقيدتهم وهدم ماعداها[36].في حين رد الشيخ معرفة على ذلك وقال :(انما هو توافق محض ولعل الشيعة هم الاصل في هذا النظر لانهم اخذوها عن اهل بيت الرسالة ومنهم نشر العلم والمعرفة في ارجاء الاسلام. وكذلك مسالة الرؤية وانكار تاثير السحر لولا اذنه تعالى، وهكذا مسالة الشفاعة ومعرفة حقيقة الايمان وما اليها فانا نرى الذهبي اخذها دليلا على محاكاة الشيعة فيها لإصحاب الاعتزال ولعل الصواب العكس))[37].

الخاتمة

بعد ان قضينا بعض الوقت في البحث والدراسة لمنهج الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان توصلنا الى النتائج الاتية.

1–ان المنهج الذي سار عليه الطبرسي هو منهج رتيب جمع بين جميع الاتجاهات الروائية والعقلية والتحليلية واللغوية.

2–لم يكن متعصبا في تفسيره مما جعله محط انظار للدارسين في جميع المناهج والمذاهب مما جعل مؤسسة التقريب بين المذاهب الى طباعته اكثر من طبعه.

3–اعتمد في تفسير الكثير من الايات منهج تفسير القرآن بالقرآن وهومن اجود انواع التفاسير.

4– الغاية من تفسيره هو لتأليف تفسير لكتاب الله يشمل جميع العلوم والجوانب ولم يكن تفسيره كالتفاسير السابقة.

5– الشيخ الطبرسي كان مناقشا لمن سبقه في التفسير وكان رادا لبعض الاراء ومدافعا عن البعض الاخر

---

[32] ظ:التفسير والمفسرون ،هادي معرفة ،861/2 .

[33] – ظ:التفسير والمفسرون ،الذهبي ،176/2 .

[34] ظ :التفسير والمفسرون ،هادي معرفة ،862/2

[35] – ظ:المصدر نفسه ،862/2

[36] –ظ :التفسير والمفسرون ،الذهبي ،177/2

[37] – التفسير والمفسرون ،معرفة ،863/2 .

6- دافع عن مذهبه ولكنه لم يكن مغالي في دفاعه عن مذهب الإماميّة ومعتقداتهم، وكان يقيم الادلة القاطعة على كل متبنياتهم الفكرية والعقائدية كما هو وارد في موضوع العدل والعصمة والمتعة، وخلق القرآن وماشابه ذلك..

7- استعان المفسر باسباب النزول كثيرا واعتبرها قرائن يمكن ان توضح معنى النص القرآني، وتسهم في توجيهه وجهةً اكثر دقة، وضمن هذا المنهج لم يكن المفسر ليقبل كل ماروي في اسباب النزول بل كان فاحصا وناقدا لها.

8- ومن الجانب اللغوي كان المفسر يسرد اراء النحويين ويبين ماهو الراي الصائب منها.

9- يعتمد على القرآءات القرآنية كثيرا ويجوز الكثير من القراءات ولم ينكر قرأءة الا الشاذة ويبين منها المهم.

10 –سلك المفسر منهجا مزدوجا بين التفسير الروائي والتفسير العقلي ولكنه كان ضمن ضوابط رصينه ومنهجية حتى لايقع في الخطأ.

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

• محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ، 1396هـ - 1976م.

• ، محمد هادي معرفة ،التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ،مؤسسة الطبع في الاستانة الرضوية ،الطبعة الثانية ،1436هـ.

• الدكتور ناصر كاظم السراجي ، الطبرسي ومنهجه في التفسير اللغوي ، مجلة جامعة البصرة.

•خليل خلف بشير العامري ،جوانب تركيبيّة في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي (ت 548 هـ) ،مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية ،المجلد 18،العدد2 ،2010

• الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن ، ،مؤسسة الهدى ،1970.

•، مرتضى الايرواني، مذاهب التفسير واتجاهاتها في القرآن السادس الهجري في خراسان ،قم ايران ،الطبعة الاولى ،الاستانة الرضوية.

• محمد علي اسدي ،المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة ،قم ايران ،الطبعة الاولى ،1420.

• د. مساعد مسلم ال جعفر محي، مناهج مفسرين ، ،ط19801،1.